ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره وان جهم لا تمتلئ
هي بضع ربك فيها قدمه والكرسي موضع القدمين فهذه الاحاديث
هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير انا اذا سئلنا
عن تفسيرها لا نفسرها ولا ادركنا احدا يفسرها وروى اللالكائي
والبيهقي عن عبد الله بن المبارك ان رجلا قال له يوما يا عبد الرحمن
اني اكره الصفة اعني صفة الرب فقال عبد الله بن المبارك انا اشد
الناس كراهة لذلك ولكن اذا نظرت الكتاب بشيء قلنا به واذا
جاءت الآثار بشيء حرمنا عليه وروى عبد الله بن احمد عنه
باسانيد صحاح عن ابن المبارك انه قيل له بماذا يعرف ربنا قال
يعرف بانه فوق سماواته على عرشه بائنا من خلقه ولا نقول كما قالت
الجهمية انه في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره وكلام الائمة
في هذا الباب كثير لا يتسع هذا الموضع لنقل عشر عشره وكذلك
كلام الناقلين لمذهبهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته
المشهورة الغنية عن الكلام واهله قال فاما ما سئلت عنه
من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة فان مذهب
السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه
عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبته الله تعالى وحققها
قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف
وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين امرين وبين الله
تعالى بين العالي فيه والمقصر عنه والاصل في هذا ان الكلام
في الصفات

في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحذى في ذلك
حذوه ومثاله فاذا كان معلوما ان اثبات ذات الباري
سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات
صفاته انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف فاذا
قلنا يد وسمع وبصر وما شبهها انما هي صفات اثبتها الله
سبحانه لنفسه ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة
ولا معنى السمع والبصر العلم ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها
بالايدي وبالاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات
الفعل ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات لان
التوقيف قد ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله ليس كمثله
شيء وعلى هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات
انتهى كلام الخطابي ومثله قال ابو بكر الحافظ الخطيب في رسالته
اخرى فيها ان مذهب السلف على ذلك وكذلك قال ابو بكر
الاسماعيلي والهروي وابو عثمان الصابوني وابو عمر وابن عبد البر
وغيرهم وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في اول
عقيدة له طريقتنا طريقة المتقين للكتاب والسنة واجماع
الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي ثبتت عن النبي
صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله عليه يقولون بها
ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه الى آخر
ما قال وكذلك قال في رسالة اخرى له سماها منهج الواثقين
وروى الخلال في كتاب السنة بسنده عن الفضل بن عياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)